الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

شعرية اللغة في قصص "أنين الخطايا" لعلي حلتيم

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان :اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصص: ادب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالب(ة)

نادية زيدي

إشراف

أ.د. حمزة قريرة

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أ.د. حمزة قريرة		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

العنوان

شعرية اللغة في قصص "أنين الخطايا" لعلي حلتيم

إعدادالطالب (ة)

نادية زيدي

أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر أستاذتي على دعمهم السخي لي للخروج بهذا البحث القيم في النهاية، كما أقدم أجمل معاني الامتنان لأسرتي والأصدقاء الذين لم يتركوني خلال سنوات دراستي وفي فترة كتابة هذا البحث لمن كان لهم السبق في ركب العلم والتعليم، ويا من بذلتم جهودكم معي ولم تنتظروا مني شيئًا أهدي لكم أسمى عبارات الشكر والتقدير، وأفتخر بأنكم أساتذتي .أشكر الأستاذ الدكتور (حمزة قريرة) الذي زادني من علمه ومنحني من وقته الثمين ولم يبخل علي حتى أخرج لكم البحث بهذا الشكل اللائق.

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف 76]... صدق الله العظيم.

وقال صلى الله عليه وسلم "من صنع إليكم معروفا فكافئتموه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتر تروا أنكم كافأتموه" رواه أبو داود

وأثني ثناءا حسنا على ....

وأيضا وفاءا وتقديرا وإعترافا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي.....

إلى من علمني العطاء والوفاء بدون انتظار و من احمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز

إلى ينبوع الحنان ومعنى الحب وبسمة الحياة الى من كان دعائها سرا لنجاحي والدتي .

إلى زوجي قرة عيني وأولادي أفلادي أكبادي .

إلى من ارى التفاؤل بعينهن والسعادة بضحكتهن إخوتي.

إلى كل من سعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي لكم جميعا اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

المقدمة

مقدمة

تعد القصة من الفنون النثرية الحديثة في البناء السردي، وقد تعددت طرائق تقديمها حسب اتجاهات الكتاب والمرحلة التي انتمت إليها القصص، وتأتي دراستي لأحد المجموعات القصصية رغبة في تتبع البناء السردي من زاوية مختلفة وهي زاوية اللغة الشعرية، حيث نلاحظ ان اللغة الشعرية تظهر في العموم في الشعر أكثر من غيره من الأجناس، لكن يتتبع بعض القصص نجدها مفعمة باللغة الشعرية لدرجة أن أجزاء منها تتحوّل إلى نصوص شعرية مكتملة، مما يجعل النص القصصي يتراوح لغويا في مستويات مختلفة، بعضها مباشر وبسيط وآخر يخلق فجوات دلالية مولّدة الشعرية المطلوبة. وقد وقع اختياري على مجموعة "أنين الخطايا" للكاتب الجزائري علي حلتيم لتوفرها على الشعرية المطلوبة في متن القصص وكان موضوع الدراسة:

شعرية اللغة في قصص "أنين الخطايا" لعلي حلتيم

وانطلقت في البحث من تساؤل محوري وهو:

كيف تجلّت اللغة الشعرية في المجموعة القصصية؟

وتساؤلات جزئية أسست لمراحل الدراسة منها:

هل يمكن أن ترقى النصوص القصصية لغويا إلى مستوى الشعر؟

هل تحمل العتبات النصية أبعادا شعرية في لغتها؟

كيف تظهر الشعرية في المقومات السردية؟

هل نظام اللغة في القصص يحمل فجوات دلالية في المجموعة؟

وانطلاقا من الإشكالات المطروحة حاولت ضبط خطة تطبيقية للإجابة عنها جميعا فكانت الخطة كالآتي:

مدخل: اللغة الشعرية المفهوم والحدود

1- مفهوم الشعرية:

2- اللغة الشعرية وحضورها في الأدب:

المبحث الأول: اللغة الشعرية والعتبات النصية في المجموعة.

المبحث الثاني: حضور اللغة الشعرية في مقومات السرد في المجموعة القصصية

المبحث الثالث: اللغة الشعرية والنظام اللغوي في المجموعة.

الخاتمة.

وقد اتبعت في البحث المنهج السيمائي من أجل تأويل مواطن حضور اللغة الشعرية في المجموعة، كما اعتمدت على بعض الأدوات الإجرائية كالإحصاء والوصف لتتبع ورصد التمظهرات المختلفة للغة الشعرية.

بالنسبة لأسباب اختياري للموضوع أهمها موضوعية وهي مساءلة النص السردي عن الشعرية المضمرة في متنه وهو أمر قليل الحضور مقارنة بدراسة الشعرية في الشعر فرغبت في تتبع هذه المستوى من الشعرية لتقديم المختلف.

اعتمدت في الدراسة على عدة مراجع أهمها:

رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية

الشعرية، تزفيطان تودوروف

بنية اللغة الشعرية جون كوهين.

في الشعرية، كمال أبو ديب.

الشعرية والحداثة، بنية أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، بشير تاوريت.

بنية النص السردي لحميد لحمداني.

في الأخير أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني ووجهني لإتمام هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "أ.د حمزة قريرة" وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

أرجو أن أكون وفقت لتقديم إضاءة بسيط حول موضوع مازال يطرح عدة تساؤلات.

نادية زيدي ورقلة 2023 /05/21

مدخل: اللغة الشعرية المفهوم والحدود

مدخل: اللغة الشعرية المفهوم والحدود

1- مفهوم الشعرية:

تعددت مفاهيم الشعرية قديما وحديثا وحسب الاتجاهات النقدية، وسنعمل على تتبع مفهومها عند المحدثين حيث لخصوا ما جاء حول الشعرية عبر تاريخها منذ القديم عند الغرب والعرب، فالشعرية في الاصطلاح كما يرى رومان جاكوبسون هي " فرع من اللسانيات يعالج اللغة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة الوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب... وإنما تهتم بها خارج الشعر"[1] وهو ما جعل الشعرية تظهر في النصوص الإبداعية المختلفة كالرواية والقصة والمسرح وغيرها من النصوص، وعليه فالشعرية تظهر متى انزاح النص عن اللغة التداولية المباشرة، ولهذا يرى تودوروف أن" العمل الأدبي لا يعد موضوع الشعرية في حد ذاته... فالشعرية لا تعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي؛ أي الأدبية" [2]. بهذا فالأدبية أو ما يجعل الأدب أدبا هو ما تعنى به الشعرية. وقد تعددت المفاهيم الغربية للشعرية حسب اتجاهات النقاد حيث ربطها بعضهم بالتفريق بين الشعر والنثر كما فعل

[1] رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، تر،محمد الوالي، مبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، ص35.

[2] تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر شكري المبخوت ورجاء بن شامة، دار توبقبال للنشر، المغرب ط1، 1987، ص 02.

جون كوهين حين أراد قياس شاعرية النصوص[1]، وهو ما جعلها ترتبط بالانزياح اللغوي وهو ما تباعه عدد من النقاد العرب في ضبط مفهوم الشعرية ومنهم الناقد كمال أبو ديب، حيث عدّ الشعرية "إحدى وظائف الفجوة أو مسافة التوتر.. وهي المميز الرئيسي في البنية"[2]، بهذا فالفجوة المتحددة بالانزياح هي المجسّد الفعلي للشعرية في النص الأدبي مهما اختلف جنسه.

ومن النقاد العرب المحدثين الذين قدّموا مفهوما فيه جدة واختلاف للشعرية حيث نظر غليها من زاوية مختلفة وخارجية نجد الناقد أدونيس الذي ربط الشعرية في الحداثة العربية، بمختلف السياقات التي ظهرت فيها كالتاريخ والسياسة والثقافة، فلا يمكن في تصوره فهم الشعرية العربية بالشكل الصحيح إلا إذا نظرنا إليها في سياقها التاريخي من ناحية اجتماعية وثقافية وسياسية[3]. بهذا فرؤيته للشعرية جاءت من زوايا سياقية مختلفة وهو ما يجعل من مفهوم الشعرية عنده يأخذ بعْدا أكثر اتساعا وشمولية فهو يتجاوز البناء اللغوي الانزياحي إلى السياقات الخارجية التي تؤثر في تلك البنيات، وعليه لا وجود لشعرية دون النظر للسياق الذي وجدت فيه وتطوّرت من ملابسات.

---

[1] ينظر جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر، محمد الولي، محمد العمري، دار توبقال، المغرب، ط1، ص 23.

[2] كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 61.

[3] بشير تاوريت، الشعرية والحداثة، بنية أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دار أرسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص 79.

من خلال ما تقدّم يظهر أن الشهرية أخذت مفاهيم مختلفة بين النقاد الغرب والعرب يمكن حصرها في البعد اللغوي البنائي وما يرتبط به من انزياحات وبالسياقات الخارجية التي تؤثر في الشعرية وظهورها في النصوص، ويمكن عدّ الجانب اللغوي البنائي وما يرتبط به من فجوات وأنظمه شعرية مختلفة الأكثر قدرة على ابراز الشعرية في النص الأدبي لقابليته للقياس الكمي، وهو ما سنعتمده في دراستنا للعينة المختارة.

2- اللغة الشعرية وحضورها في الأدب:

تعد اللغة المكوّن الرئيس والمادة الأساسية في تشكيل البناء الأدبي لأي نص مهما اختلف جنسه، وتحضر اللغة ببعدها الشعري في النصوص الأدبية بدرجات متفاوتة من حيث مدى الانزياح وكثافة الحضور، فمثلا في الشعر نرصد حضور اللغة الشعرية بشكل أكثر كثافة وقوة لطبيعة الشعر التي تقوم على الانزياح وتجاوز التداولي والواقعي، بينما يقل حضور اللغة الشعرية في النصوص السردية والمسرحية التي تتطلب لغة تداولية بسيطة تناسب المشاهد والمواقف المختلفة في الحياة، لهذا نجد في النصوص السردية بشكل عام حضورا متقطّعا للغة الشعرية حسب المواقف المختلفة التي تتطلب هذه اللغة في نسيج النص السردي سواء كان رواية أو قصة، وعليه لا يمكن تتبع اللغة الشعرية في النصوص السردية إلا من خلال مقاطع مختلفة ووحدات نصية تمثل مواطن اللغة الشعرية في النص، ويمكن تحديد هذه المواطن بعد القراءة من خلال محددات لغوية مختلفة، كما ترتبط هذه المحددات بمقوّمات نصية كثيرة نوجزها في الآتي:

1- اللغة الشعرية في العتبات النصية:

وهنا نعثر على اللغة الشعرية في العناوين والإهداءات واللغة المصاحبة للغلاف أو المتن وتأتي هذه اللغة محمّلة على ما يدور حول النص أو ما نعرفه بالعتبات النصية.

2- اللغة الشعرية الحاضرة في المقوّمات السردية:

تظهر اللغة الشعرية في كل المقوّمات السردية بدراجات متفاوتة وفي مواطن متقطّعة، فنجدها في الفضاء المعادل للمكان الجغرافي، كما نجدها في الزمن والشخصيات، والحدث.

3- اللغة الشعرية ونظام اللغة:

في النظام اللغوي المشكّل لبناء النص السردي نعثر على الشعرية من خلال توظيف اللغة على مختلف مستوياتها فمثلا نجد المعجم الشعري ونظام التركيب الشعر ونظام التصوير القائم على الانزياحات وكلها مظاهر ومحددات شعرية اللغة يمكن ضبطها داخل النص السردي.

انطلاقا من هذه المحددات سنبحث في اللغة الشعرية في مجموعة أنين الخطايا لعلي حليتم عبر ثلاث مباحث.

المبحث الأول: اللغة الشعرية والعتبات النصية في المجموعة.

المبحث الأول: اللغة الشعرية والعتبات النصية في المجموعة.

تعد العتبات النصية المدخل الأول لقراءة العمل الأدبي، وهي المفتاح الذي يعكس ما يوجد في النصوص خلف الغلاف وهي "بنيات لغوية وأيقونية تتقدّم المتون وتعقبها لتنتج خطابات واصفة لها تعرّف بمضامينها وأشكالها وأجناسها وتقنع القراء باقتنائها "[1]. وانطلاقا من أهميّتها داخل النص حيث تعد مفتاح الدخول إليه، نجدها تحظى بقيمة رمزية كبيرة يحمّل من خلالها المؤلف عدة إشارات تعريفية قبل الدخول إلى النص. ومن خلال تتبّعها عن كثب –خصوصا مستوياها اللغوي–في المجموعة القصصية "أنين الخطايا" نجدها محمّلة بأبعاد شعرية كثيرة من خلال رمزيّتها وتوظيفها لنظام تصويري خاص يفتح فجوات دلالية كثيرة مما يجعل تلك العتبات أكثر شعرية، وننطلق في قراءتها من غلاف المجموعة حيث يظهر بالشكل الآتي:

تظهر اللغة محمّلة في العنوان وعدد من المصاحبات النصية، و"العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدّده، وتغري القارئ بقراءته"[2] وفي المجموعة نجد "أنين الخطايا"[3] حيث يحمل من القراءة الأولى مجازا استعاريا واضحا يحوّله إلى جملة شعرية، حيث يعكس الحزن والنظرة السوداوية قبل الدخول إلى قراءة

[1] يوسف الإدريسي، عتبات النص، بحث في التراث العربي، والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات، المغرب، ط1، 2006، ص 15.

[2] عبد القادر رحيم، علم العنونة، دراسة تطبيقية، دار التكوين، سوريا، ط1، 2010م، ص 45.

[3] علي حلتيم، أنين الخطايا، دار العقاد للنشر والإعلام، ط2، 2019، عنابة، الجزائر.

المجموعة، حيث جعل للخطايا أنينا وشبهها بالإنسان المتألم، مما يولّد شعورا حزينا أثناء التلقي وتأويلا بأن ما سيتم تلقيه من قصص ستكون حول الحزن والخطيئة، ويعزز هذه النظرة الشعرية السوداوية ما يظهر في الغلاف من علامات غير لغوية، كصورة الإنسان خلف الستار الأبيض ويبدو أنه يحاول الخلاص بشكله الأسود دون جدوى، بهذا تتظافر عدة مقوّمات على سطح الغلاف لتقديم مدخل تأويلي مهم للمتلقي قبل ولوجه للمجموعة.

بدخولنا للمجموعة وبعد تجاوز المعلومات التسويقية لدار النشر ورقم الطبعة نعثر على الإهداء "إليها!" جاء الإهداء في كلمة واحدة مرفقة بعلامة تعجّب وهو ما يشعر به المتلقي أول قراءته للإهداء المكوّن من كلمة واحدة "إليها" حيث تطرح الكلمة تساؤلات كثيرة من تكون التي وجّه لها الإهداء وما علاقتها في القصص، هل لحكايتها وجود في المجموعة؟... وغيرها من التساؤلات التي يطرحها المتلقي أول مواجهته للإهداء قبل بداية القراءة، وهنا تظهر شعرية الإهداء في احتوائه على لغة مكثّفة وحمّالة دلالات كثيرة مما يجعلها تقترب من اللغة الشعرية.

في الصفحة الموالية للإهداء نجد كلمة شكر موجّهة إلى شخص معيّن

"شكر..

إلى الرائع..

محمد بوراس!"[1]

ويتم استخدام علامة التعجّب مرة أخرى في الشكر مما يطرح تساؤلات جديدة هل الشكر موجه إلى شخص حقيقي أو هو لأحد شخصيات القصص مما يجعل المتلقي يتعجّل الدخول إلى المجموعة.

بالدخول للمجموعة يطالعنا أول عنوان وهو ليس لقصة كما يُفترض بل لقصيدة شعرية كتبت بنمط الشعر الحر، عنوانها "فاتحة الأنين" لتكون القصيدة الافتتاحية للمجموعة القصصية مما يجعلها ممعنة في الشعرية من بدايتها، والعنوان "فاتحة الأنين" يحمل مجازا وفجوة دلالية توحي بالبدء في المعاناة المولّدة للأنين، وهذا المجاز يجعل العنوان أكثر شعرية وفاتحة مهمة لما سيتلقاه المتلقي من قصص وعناوين. وهو ما يغريه للدخول في القراءة وهي وظيفة بارزة للعنوان فهو يجذب المتلقي ويغريه للدخول في تجربة قراءة النص[2].

مع بداية القصص تبدأ تطالنا العناوين بين المباشرة والحاملة للتجاوز فنجد"رائحة التراب، آخر السّكر، عند الطبيب، الانتحار..." العناوين في معظمها تعكس مضمون القصة التي عبّرت عنها سواء بشكل مباشر كما في قصة "القاتل" أو

[1] علي حلتيم، أنين الخطايا، دار العقاد للنشر والإعلام، ط2، 2019، عنابة، الجزائر. ص 03.

[2] ينظر، محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية (مدارات الشرق)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2008م، ص 41.

بشكل رمزي "نصف الطريق". وجاءت في معظمها خالية من المجاز واللغة الشعرية لتعبّر عن مضامين مختلفة عكستها القصص.

كما نشير إلى تموضع العناوين الفرعية في القصص في صفحات مستقلة وبخط مختلف كما في العيّنة:

التموضع المختلف للعنوان واستقلاليته يجعله أكثر تميّزا نصيا مما يحمّله دلالات زائدة عن الحمولة اللغوية المباشرة وهو ما يولّد شعرية في العنوان.

المبحث الثاني: حضور اللغة الشعرية في مقومات السرد في المجموعة القصصية

المبحث الثاني: حضور اللغة الشعرية في مقومات السرد في المجموعة القصصية

يعد السرد" فعل لا حدود له. يتّسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وُجد وحيثما كان."[1] ومن خلال حضوره المتسلسل يرتبط بداخله عدة مقوّمات حيث تظهر الشعرية من خلالها فنجد الفضاء والزمن والشخصيات، ولكل مقوّم طبيعة حضورية مختلفة تُبرز الشعرية من خلالها، يمكن تحديدها في الآتي:

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،بيروت لبنان، ط1، 1997. ص 19.

1-شعرية الفضاء:

يعد الفضاء من البنيات السردية المهمة في احتواء الحدث وبقية العناصر السردية فالفضاء فهو" موجود على امتداد الخط السردي"[1]، في الأعمال السردية بشكل عام، يعد الفضاء المكان الجغرافي من أبرز العناصر التي تحظى بالاهتمام والتركيز ويرتبط الفضاء المكاني بالأحداث والشخصيات في القصة بشكل حسي ومباشر، حيث يوفر الخلفية والسياق للتطورات السردية ويساعد في إيصال المشاهد والتفاصيل بطريقة تجعلها قابلة للتصور من قبل القارئ.

تتجلى الفضاءات الجغرافية المختلفة بأشكال متعددة وتتباين حسب طبيعة الأحداث وبنية القصة ويمكن أن نجد الفضاءات الواقعية والمتخيلة، والفضاءات المنفتحة والمنغلقة، والفضاءات العلوية والسفلية، وغيرها من التباينات التي تحمل قيمًا ومعانٍ مختلفة.

في مجموعة "أنين الخطايا"، يتم تتبع هذه الفضاءات من خلال قصص عينات محددة وباستكشاف هذه القصص، يمكن تحليل الفضاءات المكانية المعتمدة في العمل وفهم الأبعاد المختلفة التي تمنح الأحداث والشخصيات قوة تعبيرية.

على سبيل المثال، يمكن أن يكون هناك فضاء واقعي يتعلق بمكان محدد في العالم الحقيقي، حيث يتم تصوير الأحداث بشكل دقيق وواقعي وفي المقابل، يمكن أن يكون هناك فضاء متخيل يعكس عوالم خيالية أو خارقة للطبيعة.

[1] حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص 65.

ويمكن أن يكون هناك فضاء منفتح يتيح للقارئ استكشاف مجموعة متنوعة من المواقع والتجارب وبالمقابل، يمكن أن يكون هناك فضاء منغلق يقتصر على مكان محدود، مثل غرفة أو منزل، مما يخلق جوًا من العزلة والضيق.

أيضًا، يمكن أن يكون هناك فضاء علوي يمثل الطابق العلوي أو المناطق السماوية، وفضاء سفلي يمثل الطابق السفلي أو المناطق السفلية يمكن أن يعكس هذا التباين الرمزية المرتبطة بالتفاعل بين الأعلى والأسفل في القصة.

من خلال دراسة وتتبع هذه الفضاءات المختلفة في "أنين الخطايا"، يمكن فهم كيفية تأثير الفضاء المكاني على القصة والشخصيات، وكيفية إيصال رسائل ومعاني مختلفة للقارئ من خلال تصوير الفضاء واستخدامه كجزء من السرد

شعرية الفضاءات المنفتحة:

1. من عينات القصص الحاملة للفضاءات المنفتحة نجد قصة "القاتل" حيث يجلس على البحر وهو فضاء واقعي منفتح، ويحمل دلالة الانطلاق والتحرر من كل شيء وهو وما أراده القاتل لأنه انتحر وتحرر من الحياة "ومضى أيوب نحو البحر"[1]. تظهر الفضاءات المفتوحة في هذه القصة لتساهم في تصوير حالة القاتل الذي اعتقد أنه قتل زوجته التي يحبها، وهو الآن يريد الانتحار في البحر والفضاء المفتوح ليتخلص من كل شيء بعدها، وتنتهي القصة بشكل تراجيدي فالزوجة لم تمت وتظل تنتظره بينما هو رحل وتحرر في الفراغ. تظهر شعرية هذه

[1] علي حلتيم، أنين الخطايا، قصص، العقاد للنشر والإعلام، عنابة، الجزائر، ط2، 2019، ص 64.

الفضاءات المفتوحة في جعل الحدث يتشكّل في مساحات متباعدة وأكثر واقعية كوجوده على الشاطئ والفتاة التي تمر من أمامه وتختفي في الأفق والمصطافين.... وغيرها من الأحداث التي يوفر لها الفضاء المفتوح المساحات الكافية للحركة والتفاعل، كما تبرز اللغة المختلفة أثناء تعبيره عن هذه الفضاءات "كانت الفتاة قد ولّته ظهرها مواصلة سياحتها على الشاطئ الذهبي"[1]. نلاحظ اللغة الشعرية المختلفة التي عبّرت عن الفضاء المنفتح، وقد زادته تأثيرا أثناء التلقي.. والانفتاح. عندما يذهب "القاتل" نحو البحر، فإنه يتحرك نحو فضاء مفتوح وواسع، حيث لا قيود ولا حواجز تحده ويمكن رؤية هذا كرمز لاستعادة حريته وانفتاحه بعد تجربة صعبة و القيود التي تعيشها الشخصية وكذلك الشعور بالتجاوز والاندفاع فيمكن أن يشير المقطع إلى رغبة القاتل في التجاوز عن الحزن والمحنة والاندفاع نحو اللانهاية فيمثل البحر هنا المصدر المحتمل للتجديد والتجدد، حيث يعكس قوة الأمواج والتيارات المتجددة فهذا يعبر عن رغبة "القاتل" في التخلص من المآسي التي يعيشها للانتحار .

كل صباح "خرج العجوزان يمشيان كعادتهما في الشارع الكبير يقتنيان خبزا لغدائهما وعشائهما"[2] يشير الشارع الكبير الذي يمكن للعجوزين أن يتحركوا فيه بحرية ويقتنوا ما يحتاجونه لوجباتهما فالشارع الكبير قد يرمز إلى الفضاء العام

[1] علي حلتيم، أنين الخطايا، ص63.

[2] المجموعة القصصية، ص 66.

الذي يتواجد فيه الجميع، حيث يمكنهم ممارسة أنشطتهم اليومية وتلبية احتياجاتهم،

حيث يرمز إلى الحرية الروحية والانفتاح على العالم. فنلاحظ اللغة الشعرية في رؤية العجوزين كرمز للبساطة والحكمة، حيث يتحركان بحرية في الشارع الكبير لاكتشاف وجلب ما يحتاجونه فقد يرمز الخبز الذي يقتنيانه إلى مصدر الحياة والراحة الأساسي، إن الشعرية تعزز الفضاء المفتوح كرمز للحرية والتجوال والاستكشاف والحصول على ما يحتاجه الفرد للبقاء والازدهار ويعكس الفضاء المفتوح أيضًا الفرص المتاحة والاحتمالات الغير محدودة التي يمكن للأفراد استغلالها في حياتهم اليومية.

عبد القادر " إلتقى ذلك الصباح مع عبد القادر في ساحة السجن العسكري"

يظهر الفضاء المفتوح في قصة عبد القادر "ساحة السجن العسكري" على الرغم من أن السجن عادة محصور ومحاط بجدران وأسوار، إلا أنه يشير إلى وجود ساحة داخلية في السجن لتكون هذه الساحة هي المكان الذي يلتقي فيه الناس داخل السجن، سواء كانوا سجناء أو زوار أو حتى الموظفين.

على الرغم من قيودها الجغرافية وقسوتها، فإن الساحة في هذا السياق تمثل نوعًا من الفضاء المفتوح داخل الحدود المحدودة للسجن، يمكن للأشخاص داخل الساحة أن يتجمعوا ويتفاعلوا مع بعضهم البعض، وقد يجدون الراحة أو القوة في ذلك الفضاء المحدود حيث يتمتعون ببعض درجات الحرية النسبية.

فالساحة المشار إليها هنا مكانًا حيويًا للتواصل والتلاقي بين الأشخاص الذين يتشاركون التجارب و العلاقات في سياق السجن، لتكون مكانًا للأمل والمقاومة حيث يلتقي الأصدقاء أو النشطاء السياسيون لتبادل الأفكار والخطط.

شعرية الفضاءات المنغلقة:

في الفضاءات المغلقة يتحدد المكان في زوايا خاصة ويحمل الحدث طابعا مختلفا يكون أكثر محدودية سواء على مستوى الشخوص أو الحدث ذاته رغم ما يطلقه المكان المغلق من فضاءات تخلية لدى الشخوص لتسرح بخيالها بعيدا مشكلة عوالم أخرى، وفي العينات المختارة نجد الفضاءات المغلقة موزعة بشكل محددة في وصلات نصية تدفع الحدث نحو زوايا معيّنة، ففي قصة "القاتل" يظهر الفضاء المغلق في البيت الذي ترك فيه رانيا، فهو المكان الذي حدث فيه القتل المزعوم، وهو المكان الذي ستظل رانيا تنتظره فيه بعد انتحاره، المكان المغلق يحمل ألم الزوجين وخلافهما المتواصل إنه مغلق عليهما بإحكام وهو الذي ساهم في جعله يحاول قتلها ومنه تركها للانتحار والحرية، تظهر شعرية اللغة في المكان المغلق بعد قتلها المزعوم "ميت الروح وميتة الجسد!"[1] حيث يعبر عن حظوره معها في البيت/الفضاء المغلق بشكل شاعري مختلف عن مستوى اللغة الأخرى في ذات السياق.

كل صباح "وضعت السيدة التي أدخلت العيادة منذ ثلاث أيام " يظهر الفضاء المغلق من خلال هذا تواجد السيدة في العيادة يعني أنها تتواجد في العيادة لفترة

[1] المجموعة القصصية، ص59، ص60.

محددة دون الخروج، يستخدم الفضاء المغلق لوصف الحالة الفعلية للسيدة داخل العيادة، حيث أنها محصورة في مساحة محدودة ولم تغادرها منذ ثلاثة أيام.

فالفضاء المذكور للمكان الذي تتواجد فيه السيدة قد يعني أنها محاصرة في غرفة مغلقة داخل العيادة و أنها مقيدة بظروف و أسباب تمنعها من مغادرة المكان، إذ يعبر عن عدة جوانب، مثل الشعور بالضيق أو العزلة الاجتماعية أو القلق الذي قد تعاني منه السيدة، يُمكن أن يرتبط بأي حالة نفسية قد تكون تعاني منها، مثل الحزن، الخوف، الاكتئاب أو القلق.

يمكن رؤية استخدام الفضاء بشكل شعري في الوصف إذ يتم توظيف اللغة بطريقة تسليط الضوء على الحالة العاطفية أو النفسية للشخصية، أو لإعطاء تأثير معين للموقف، فعندما يتم استخدام العبارة "وضعت السيدة التي أدخلت العيادة من ثلاثة أيام"، يتم ترك مساحة للتأمل والتخمين حول حالة السيدة وما قد يكون يدور في ذهنها إذ يمكن للقارئ أن يتخيل أن السيدة تشعر بالقلق أو الحيرة أو حتى الانتظار فهذا يعكس الطابع الشعري للفضاء والتركيز على الجانب العاطفي والروحي للموقف.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضًا أن يعكس الوصف الزماني للفضاء (ثلاثة أيام) شعورًا بالمدة والانتظار والترقب وقد يظهر هذا التأثير الزمني في تصور القارئ للسيدة وكيفية تأثير الزمن والانتظار على حالتها العاطفية والنفسية.

بهذه الطريقة، يتم استخدام الفضاء بشكل شعري لإضفاء الحالة العاطفية والروحية المناسبة على السيدة التي دخلت العيادة، ويتيح للقارئ تجربة عميقة ومفعمة بالمشاعر والتأمل.

"دخل البناء ذو السترة الزرقاء" يستخدم الفضاء المغلق لتعزيز جو القصة وتحقيق بعض الأثر الدرامي فتوفر هذه العبارة شعورًا بالتقييد والضيق، وتعزز الانطباع العام للقارئ بأن الشخصية التي دخلت البناء تواجه بيئة محصورة ومقيدة.

تصف الكلمة "دخل" الحركة النحوية للشخصية، وهذا يشير إلى انتقالها من مكان مفتوح إلى فضاء محدود ومغلق، كما يوضح الوصف "ذو السترة الزرقاء" أن البناء لديه خصائص معينة تجعله يبدو ضيقًا ومغلقًا وباردا، حيث يرمز اللون الزرقاء إلى البرودة والاحتجاز.

فتوظيف الفضاء المغلق في هذه العبارة من أجل أن تعزيز العواطف والتوتر، وإبراز حالة الشخصية والظروف القاسية التي تواجهها في القصة.

يتم استخدام الفضاء بشكل شعري لإضفاء طابع خاص وتأثير عاطفي على الوصف ويتم توظيف اللغة بطريقة تشد انتباه القارئ وتعزز تصوّره للمكان والمشهد tتعبر عبارة "ذو السترة الزرقاء" عن صفة واحدة تعتمد على لون السترة، مما يضفي على الوصف جانبًا شاعريًا، اللون الزرقاء قد يكون مرتبطًا بالهدوء والبرودة وإلى المكان الضيق والمغلق، وربما إلى الحالة العاطفية المقيدة أو الحالة الداخلية للشخص الذي يدخل هذا البناء.

بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام كلمة "دخل" لتكوين توتر درامي وإبراز التحول من فضاء خارجي مفتوح إلى فضاء مقيد ومحصور فهذا الاختلاف في الفضاء يسلط الضوء على التناقض والتوتر بين الأماكن والحالات الداخلية والخارجية للشخصية.

باستخدام هذا الوصف الشعري للفضاء، يتم إثراء تجربة القراءة وتعميق فهمهم للمشهد والشخصيات، بالإضافة إلى إيصال رسالة أو شعور معين يمكن أن يعزز الفضاء المغلق في البناء والشعور بالانطواء والقيود والتوتر، ويخلق تأثيرًا جويًا وتعبيريًا قويًا في النص الأدبي.

ففي قصة عبد القادر يظهر الفضاء من خلال قوله: "في ساحة السجن يلتقي المعتقلون بعد فراق ليلة في ساحة العنبر"[1] من هنا يصف اللقاء الذي حدث في ساحة السجن العسكري بين الشخص الذي يدعى عبد القادر والشخص الذي يتحدث عنه ويتم تصوير ساحة السجن العسكري كفضاء مفتوح يلتقي فيه المعتقلون بعد فراق ليلة في ساحة العنبر، يُظهر الشاعر استخدام عناصر شعرية لتوظيف الفضاء السجني وتأثيره على المعتقلين كما يعبر الشاعر عن تجربة اللقاء بين الشخصيات في ساحة السجن بطريقة شعرية تعبر عن العواطف والأفكار المتعددة للشخصيات وتأثير الظروف على حالتهم النفسية إذ تستخدم الشعرية في هذا المقطع عناصر مثل الاستعارة والتناقض والمقارنة لتعزيز

[1] المجموعة القصصية، ص91

المشاعر والمعاني كما يستخدم تشبيهًا بين لقاء المعتقلين في ساحة السجن ولقاء العاشقين والمشتاقين، مما يُظهر الحاجة القوية للقرب والاتصال الإنساني في ظل القسوة والفراق ويستخدم الشاعر المقارنة بين غياب الأقارب وقرب الأبعد، ليظهر تأثير الانفصال والبُعد على العواطف والقلب كما يُعبّر عن تضاد الآراء والنظرات تجاه المعتقلين، حيث يُعتبرون في عيون القانون جرمة، وفي عيون حقوق الإنسان سجناء رأي وضحايا للدكتاتورية.

الانتحار "اهتزت المصحة النفسية" تشير إلى وقوع حدث مفاجئ و مأساوي في المصحة النفسية التي تدور فيها القصة ولكن من خلال هذه العبارة قد يشير إلى مكان محدود أو مقيد يحتوي على الأحداث التي تتكشف في القصة، فالفضاء المغلق هو المصحة النفسية نفسها، حيث تدور الأحداث والتفاعلات بين الشخصيات، قد يكون هناك عناصر إضافية تعزز هذا الشعور بالتقييد، مثل الأبواب المغلقة أو النوافذ المشدودة بالستائر، والممرات الضيقة، والغرف المغلقة. فالفضاء المغلق هنا مثل الحالة النفسية أو العاطفية للشخصيات داخل المصحة النفسية يمكن أن يشير إلى الشعور بالعزلة أو الأسر أو القيود التي تفرض على الأشخاص الذين يتواجدون في المصحة، هذا الفضاء المغلق يمكن أن يكون مصدرًا للتوتر والتشويق في القصة بعد حادثة انتحار المريض التي كان لها أثر

على شخوص هاته القصة، حيث يعزز الشعور بالاحتجاز والضيق على الشخصيات ويؤثر على سلوكهم وحالتهم النفسية.

يمكن تفسير شعرية بمعنى مجازي أو استعاري يشبه الفضاء أو يرتبط به.

في هذا السياق، يتم استخدام مصطلح "المصحة النفسية" للإشارة إلى مكان يتم فيه علاج الأمراض النفسية أو الاضطرابات العقلية وعندما يقال إنها "اهتزت"، فإن ذلك يشير إلى حدث هام أو مفاجئ أو غير مألوف وقع في المصحة وهي عملية الانتحار للمريض.

تفسير ذلك يكون بمعنى أن هناك حدثًا غير مألوف أو مهم أو مفاجئ قد حدث في المصحة النفسية، فأشار إلى حدث يؤثر على المرضى أو العاملين في المصحة وبالتالي، يمكن اعتبار هذا التعبير كتصوير استعاري للفضاء أو الكون، حيث يعكس الفكرة المفاجئة والغامضة لعملية انتحار المريض يتم استخدام هذا التعبير بطريقة شعرية لإبراز قوة الحدث وتأثيره الكبير.

"كان المريض النفساني يموت في المشفى كقطة صدمتها سيارة"[1]

في هذا السياق يعبر الفضاء المغلق وهو المشفى لحالة المحيطة بالمريض النفساني المتوفى في المشفى ويمكن تفسيره بأن المشفى يمثل الفضاء المحصور والمغلق حيث يحتجز المريض فيه، ولا يمكنه الهروب منه أو التحرر وهذا يشير

[1] المجموعة القصصية، ص110.

إلى حالة الاحتجاز والعزلة التي يعيشها المريض داخل المشفى، حيث يكون محاطًا بجدران المشفى وقيود العلاج والمراقبة.

ومن الجانب الآخر، تُستخدم المقارنة بـ "كقطة صدمتها سيارة" لتوضيح حالة المريض ومعاناته وتصف الصورة الشعرية تشبيهه بالقطة لما تتعرض لها عندما يصطدم بها سيارة، وتعكس بذلك الألم والضرر الذي يلحق بالمريض النفساني.

إن توظيف الفضاء المغلق "المشفى" واللغة الشعرية بالمقارنة بالقطة المصدومة يساهم في توصيل مشاعر العزلة والمعاناة العاطفية التي يواجهها المريض داخل المشفى.

باستخدام هذه اللغة الشعرية وتوظيف الفضاء المغلق، يتم إبراز الحالة النفسية والعاطفية للمريض بشكل مشوق ومعبر، ويساعد في إيصال رسالة عاطفية أو فكرية للقارئ.

2-شعرية الزمن:

في الزمن نكون أمام أكثر المكونات السردية اضطرابا في التحديد "فالشيء الذي نقصّ عنه زمنه. لكن، لفعل القصّ نفسه زمنه"[1]، ومنه يظهر أن القصة تأخذ زمنين مختلفين أحدهما خطي وهو الحكاية كما حدثت والآخر متقطّع ويحدث فجوات، ومنه تظهر الفارقات السردية مولّدة الاستباق والاسترجاع، أما الاستباق فهو عملية سرديّة تتمثل في إيراد، أو الإشارة، إلى أحداث في السرد قبل حدوثها في القصة[2]، لهذا يعد "مفارقة زمنية سردية تتّجه للأمام"[3] أما الاسترجاع" فيُقصد به استعادة أحداث ماضية في القصة فهو يشبه أن يكون، "ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذْ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظّفه في الحاضر السردي"[4].

وفي المجموعة القصصية نرصد الكثير من مظاهر الاسترجاع والاستباق حيث ساهمت في خلق مفارقات سردية كثيرة ولّدت شعرية خاصة في الحدث كما ارتبطت في تقديمها بلغة مختلفة، ففي قصة "القاتل" نعثر على الاسترجاع في مواطن الحنين لزوجته أو لحظات قتلها المزعوم "مرة قال لها: عندما تموتين

[1] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص 72.

[2] ينظر سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا وتطبيقا، ص 80.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 211.

[4] المرجع نفسه، ص 192.

سأحكي للناس... "[1]، ارتبط الاسترجاع لدى الشخصية بلحظات الصراع مع زوجته والمشاكل التي لا تنتهي، كما ارتبط من ناحية أخرى بالحنين لها بعد اعتقاده أنه قتلها، وقد تولّدت لغة أخرى عند تذكرها إياها وحديثه عن الموت لتصبح اللغة شاعرية "الموت يزيّن كل شيء"[2].. إن تحوّل الموت والفناء إلى نوع من الخلاص يعد بعْدا جديدا في فلسفة الموت حيث حوّلته الشخصية من السلب إلى الإيجاب وقد ارتبط بشعريته في هذا المقام بالاسترجاعات وفي الوقت ذاته كحد ستبدأ معه حياة أخرى في الاستباق.

في الاستباق يظهر الأمل في عالم افضل ولو أن بوابته الموت في قصة القاتل فهو سينتحر ليتحرر ويذهب إلى مكان منفتح وأفضل "من كان يخاصم فإن خصومته تغدو بعد الموت ذكرى عزيزة"[3]. الاستباق في هذه القصة هو الأمل في الخلاص لهذا كانت لحظاته كلها شعرية سواء على مستوى الحدث أو اللغة التي عبّرت عنه "أنا ذاهبة إلى البحر يا أيوب، سمع هتافها في قلبه.." [4] يعبّر خياليا عن وجودها في العالم الآخر وهي تناديه إلى أن يتجه على البحر منتحرا ملبيا نداء الخلود في لحظات تراجيدية جعلت المشهد شاعريا واللغة أكثر شعريا، لتعبر القصة فعلا عن أنين الخطايا في تعابير هذا القاتل المزعوم.

[1] المجموعة القصصية، ص60.

[2] المجموعة القصصية، ص 62.

[3] المجموعة القصصية، ص 62.

[4] المجموعة القصصية، ص64.

الانتحار " اهتزت المصحة النفسية ذلك الصباح لخبر انتحار المريض"[1]

يمكن رؤية الاسترجاع هنا كعملية لإعادة التذكر واستحضار التفاصيل والأحداث التي حدثت في ذلك الصباح المشؤوم، يمكن للأشخاص أن يقوموا بمحاولة استدعاء اللحظات التي سبقت الإعلان عن الانتحار وردود الفعل التي تلتها، والتفكير في كيفية تم إعلان الحادث وتأثيره على البيئة المحيطة بالمصحة، في هذه العبارة، يتم اعتماد اللغة الشعرية لإبراز التأثير النفسي على القارئ من خلال استخدام الاسترجاع ليعزز التأثير العاطفي والتشويق لدى القارئ، كما يساعد الاسترجاع في إحياء الأحداث في ذهن القارئ واستدعاء المشاعر والتفاصيل ذات الصلة في هذه الحالة، يتم استخدام الاسترجاع لإعادة تذكير القارئ بما حدث في تلك الصباح المشؤوم، ويعزز الانفعال العاطفي بشكل أكبر.

فيتمكن القارئ من تجربة الاهتزاز الذي حدث في المصحة ومشاركة المشاعر والتأثيرات النفسية التي يعيشها الشخص المستشهد في المشهد ويمكن للقارئ أن يشعر بالصدمة والارتباك والحزن والتوتر بنفس الطريقة التي تشعر بها المصحة النفسية.

في لعبة الجرائم "في ذلك الصباح المشرق إنطلق التاجر ذو السترة البيضاء"[2] استحضار أحداث سابقة أو توجهات شخصية أو تفاصيل في سياق قصة أو مشهد في المقطع المذكور "في ذلك الصباح المشرق إنطلق التاجر ذو السترة

[1] المجموعة القصصية، ص99.

[2] المجموعة القصصية، ص127

البيضاء"، يتم استرجاع الشخصية التاجر ووصفه بأنه يرتدي سترة بيضاء وينطلق في الصباح مشرق.

عملية الاسترجاع هنا تعتبر بسيطة وتعطي للقارئ فكرة عن التاجر ومظهره والوقت الذي ينطلق فيه ويمكن للقارئ تخيل الصورة المرتبطة بالتاجر والأجواء المشرقة التي ينطلق فيها وتساعد هذه التفاصيل في إضفاء الواقعية وإشعار القارئ بتفاصيل تلك اللحظة المحددة في القصة.

عملية الاسترجاع تعزز القدرة على تصور الحدث أو المشهد وتجعل القارئ أكثر تشوقًا لمتابعة القصة ومعرفة المزيد عن الشخصيات وأحداثها.

3-شعرية الشخصيات:

تعد الشخصيات المكون الأكثر حركة وديناميةفي العمل السردي " فهي العمود الفقري للقصة"[1]، لأنها تؤدي الأدوار التي ترتقي بالحدث نحو الذروة وهي ما يقوم بالفعل أو يتلقاه، وعند دراستها يمكن تتبع صفاتها الجسمية والنفسية أو تتبعّ أدوارها داخل القصة وهو ما سنحاوله من خلال تصنيف غريماس الذي نظر للشخصية من زاويتين ومستويين مختلفين؛ مستوى عاملي ومستوى ممثلي. فأما المستوى العاملي "تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجرّدا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها"[2]، فالعامل هو" الذي يقوم بالفعل أو يتلقاه"[3]. أما المستوى الممثلي، فيمثّل صفاة الشخصية المختلفة داخل القصة، والاهتمام يكون بالعامل أكثر لأنه الأكثر ثباتا في التحليل.

في مجموعة "أنين الخطايا" وعبْر القصص المختلفة تظهر العوامل بشكل موزّع حسب الحدث وتبرز الذات أكثر والموضوع وعلاقة الرغبة التي تظهر بين الذات والموضوع[4]، حيث يحاول عامل الذات الوصول إلى الموضوع الذي يرغب فيه بكل السبل، ففي قصة "القاتل" نجد الذات وهو الشاب القاتل يحاول الخلاص ويبحث عن الحرية الأبدية من خلال مضيّه إلى البحر ورغبته في الانتحار

[1] طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، مصر، ط3، 1994م، ص 25.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 52.

[3] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي- انجليزي- فرنسي، ص 15.

[4] ينظر، جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 105.

ويساعده البحر في ذلك كذلك أفكاره وشعوره باليأس يدفعانه نحو رغبته التي يحققها في النهاية رغم أنه لم يقم بفعل القل أصلا، وتبرز شعرية اللغة في تعبيرها عن رغبة الذات في الموت الذي يعد خلاصا "من كان يصرخ قبل الموت فإن صراخه يغدو بعد موته حرصا وشفقة.." [1]. إن اللغة مع الذات الفاعلة تأخذ بعدا شعريا فهي منفصلة عن واقعه حالمة "ليت أحلامنا كلها وقائع"[2]. والأمر ذاته بارتباط اللغة بالموضوع وهو الموت أو بالعنصر المساعد وهو البحر حيث تأخذ مسارا مجازيا متعرّجا مما يجعل النص أكثر شعرية في هذه المواضع بالتحديد.

الانتحار "كان الانتحار من النوع الخاص الذي يهتز له حتى الأطباء النفسانيون والممرضون في الصحة النفسية وعمالها الذين تعودوا على رؤية المنتحرون من مرضاهم" [3]

ومن هنا يظهر تأثير الشخصية على الأطباء النفسانيين والممرضين والعاملين في مجال الصحة النفسية، والذين يتعاملون بشكل يومي مع حالات الانتحار ليُعرب عن ذلك، يتضح من هذا الوصف أن الشخصية المنتحرة لديها تأثير مدهش وقوي حتى على الخبراء والمتخصصين في مجال الصحة النفسية، وهذا يعزز صورتها السلبية ويعكس قوتها العاطفية.

---

[1] المجموعة القصصية، ص62.

[2] المجموعة القصصية، ص63.

[3] المجموعة القصصية، ص 109.

باختصار، اللغة الشعرية في هذا النص تستخدم لإبراز الشخصية المنتحرة ككيان فريد ومؤثر، وتعكس قوة وتأثيرها النفسي الذي يثير الدهشة والاهتزاز حتى في الخبراء والمتخصصين في الصحة النفسي.

كل صباح " فكر مدير الوكالة التجارية وهو يضع رجله في السجن"[1] ، "تعجب المعلم الذي أمضى عشر سنوات" الشخصية في هذا المقطع هي مدير الوكالة التجارية الذي يضع رجله في السجن يُصف المدير بأنه يعيش لأول مرة تجربة السجن بعد اتهامه بجريمة اختلاس، ولا يعلم أحد ما إذا كان بريئًا أو مجرمًا يستحق الإدانة، يعبر المدير عن رغبته في عدم تلطيخ سمعته بمخالطة السجناء والمجرمين، ولذلك يتم وصفه بأنه يحافظ على روحه الخفيفة حتى في ظل الأزمة التي يمر بها.

من خلال الشخوص المذكورة نرى أيضًا بعض الشخصيات الأخرى وتفاعلاتهم على سبيل المثال، يظهر معلم يفتقد الاهتمام بالكلمة الخطيرة التي قالتها المعلمة الجديدة، فاللغة الشعرية تمثلت في تصوير حياة الشخصيات وتفاعلاتهم مع الأحداث والظروف التي يعيشونها يتم استخدام الأشعار لنقل رؤية الشخصيات ومشاعرهم وتفكيرهم في صورة شعرية. على سبيل المثال، يتم وصف المدير بربطة عنق غليظة وتعابير ساخرة تعكس انفصاله عن القضايا المهمة التي

[1] المجموعة القصصية، ص98.

يعرضها المذيع على الراديو. تعطي هذه الوصفات لمحة عن شخصية المدير وطريقة تفكيره المختلفة.

"أفاق صاحب الطاكسي الكهل ذو الشعر الأبيض"[1] استخدام لغة شعرية لوصف شخصية، والتي تُظهر الوصف المشبَّه لهذه الشخصية باستخدام الكلمات المعبِّرة مثل "كهل" و "شعر الأبيض"، هذا الوصف الشعري يساعد على إضفاء طابع خاص وفريد على الشخصية وإيصال صورة لها في ذهن القارئ.

[1] المجموعة القصصية، ص97.

المبحث الثالث: اللغة الشعرية

والنظام اللغوي في المجموعة

المبحث الثالث: اللغة الشعرية والنظام اللغوي في المجموعة.

انطلاقا من تشكّل النص القصصي من اللغة بالدرجة الأولى "ف الممارسة السرديّة ممارسة لغوية بالدرجة الأولى"[1]، فإن الشعرية تظهر في اللغة وما تحمل من معجم وتركيب ونظام تصويري بشكل عام، **فالمعجم مرتبط ب**مجموعة الشفرات والإشارات والعلامات اللغوية التي تشكّل بنية نصّ ما تشكيلاً جديداً من خلال سياق يشحن هذه الألفاظ المعجمية بمجموعة من الدلالات السياقية"[2] وهو ما يجعل تلك الألفاظ تشحن النص بأبعاد شعرية مختلفة. أنما التركيب فهو الجانب الأكثر حضورا وبروزا في القصص لأن الدلالة الظاهرية لا تتشكل إلا من خلاله، وتظهر شعريته في إعادة ترتيبه بكيفيات مختلفة مما يولّد كسرا لنظام التكريب التداولي فتظهر الشعرية من خلال ذلك "فإن كل رؤيا هي تغيير في نظام الأشياء، وتحويل لعلاقات هذه الأشياء، ومن ثم يُفرز هذا التغيير لغته الخاصة، وشكله الخاص"[3]، وهذا نجده بشكل واضح في المجموعة القصصية "أنين الخطايا". ومختلف القصص العينات. كما يظهر في المستوى اللغوي الجانب التصويري المرتبط بالصور البلاغية والرمزية المختلفة، حيث تظهر في القصص مقدّمة بعْدا شعريا فريدا في خلقها لفجوات دلالية كثيرة.

---

[1] حسين خمري، فضاء المتخيّل، مقاربات في الرواية، ص 124.

[2] خليل الموسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000م، ص 23.

[3] مشري بن خليفة، الشعرية العربية . مرجعياتها وإبدالاتها النصية . ص168.

بالعودة على قصة "القاتل" نلاحظ توظيفه لمعجم الموت والفناء والحزن والحسرة" الموت، نادم، المفجوعة، الفجيعة...." وجميع ألفاظ المعجم تخلق دلالات حزينة وسوداوية وهائمة في فضاءات الحلم والاستباق وهي حالات تولّد شعرية لغوية مختلفة ترتقي بالنص القصصي ليصل مصاف الشعر في مواطن كثيرة منه.

في التركيب نلاحظ ان الكاتب استخدم تقنيات مختلفة لتقديم تراكيب قصة "القاتل" بعضها ولّد اللغة الشعرية بما حمل من تجاوز لنمطية التركيب العادي "أعاد هدير الموج خياله إلى جسده.." [1] يظهر التركيب المختلف والمجازات المحملة ونظام الفعالية المختلف عن المتداول مما ولّد بعدا شعريا في الجملة وهو ما أضفى مسحة أدبية تقترب من الشعر في مواطن مختلفة من القصة.

والأمر يزداد وضوحا في النظام التصويري في قصة القاتل سواء في توظيفه للتشبيه أو الكناية أو الرمز، ففي التشبيه "وثوبها الأبيض الحاني المتموج كالربيع.." [2] تظهر قدرته على التصوير الحسي لزوجته حبيبته المقتولة افتراضا، حيث جعل ثوبها كالربيع في حسنه، مما خلق فجوة دلالية ولّدت الشعرية المطلوبة لتجعل النص القصصي شعري في مواطن مختلفة، والأمر أكثر عمقا في توظيفه للكناية والرمز كما في جعله اسم الشخصية الرئيسة في القصة "أيوب"

[1] المجموعة القصصية، ص62.

[2] المجموعة القصصية، ص63.

وهو اسم رمز للصبر على الشدائد. كما أنه رمز بالبحر للحرية والانطلاق نحو الأفق البعيد.

كما يبرز في قصة "أمام البحر" التراكيب كوصف الشخصية المذكورة "نونه سعيداً بنجاحاته ، ويتم استخدام الكلمات التشبيهية في المقطع "مغترباً في مآسيه مسافراً في أحزانه"[1] للإشارة إلى حالة الشخص ومشاعره

ويستخدم التشبيه والاستعارة في بعض العبارات للتعبير عن الحالة العاطفية والنفسية للشخص، مثل "مغترباً في مآسيه مسافراً في أحزانه" و "وحدته القاتلة" لتُعزّز هذه العبارات الصورة التي يتم توصيلها كذلك في عبارة "آماله الطاغية كالطوفان" لوصف حجم طموحات الشخص ليتم تشبيه طموحاته بالطوفان، مما يظهر قوة وكبرياء تلك الطموحات، يتم تكرار عبارة "لا يهتم لـ" في سياقات مختلفة للإشارة إلى عدم اهتمام الشخص بالقضايا السياسية والاجتماعية والحوادث المحيطة به ويتم تكرار هذا النمط لتأكيد فكرة عدم اهتمام الشخص بالأمور الخارجية وتركيزه على نفسه ومشاعره الداخلية ويستخدم النص العديد من الأساليب والجمل الوصفية لوصف حالة الشخص ومشاعره، مثل "قد أدى ما عليه تمامًا بتهام" و "ما أقسى أن يضحك من دونك من بذلت عمرك لإضحاكهم" ويتم تقديم وصف دقيق لحالة الشخص ومشاعره، مما يساعد في نقل تجربته الشخصية للقارئ وتتضمن القصة

[1] المجموعة القصصية، ص 73.

بعض الحوارات بين الشخص وأصدقائه، مما يساهم في تطوير الشخصيات وتعريف العلاقات الاجتماعية، ويعزز التواصل وتحرُّك الأحداث.

أما في قصة عبد القادر هذه القصة تستخدم اللغة الشعرية بطريقة متقنة لإيصال المشاعر والأفكار فيتم استخدام العديد من التراكيب اللغوية في القصة، مثل التشبيه والاستعارة ، فتم استخدام التوكيد والتكرار لتعزيز المعاني وإبراز الأفكار الرئيسية.

من الأمثلة على ذلك، يمكن رؤية استخدام التوكيد والتكرار في العبارات مثل "في ساحة السجن" و"في ساحة العنبر" و"الأباعد" و"القانون" و"الحقوق الإنسان" فتعطي هذه العبارات تأثيرًا قويًا وتكررها يعزز الشعور بالقسوة والقهر.

يتم استخدام التشبيه في الجملة "كأن القلب لا يحتمل أن يبقى وحيدا ولا يرى أن تقريبهم ينقص من وفائه لهؤلاء الأباعد"[1]، حيث يتم مقارنة حالة القلب بعدم قدرته على تحمل الفراق وأهمية الاقتراب من الأحباء.

تستخدم القصة أيضًا الصور والمجازات، مثل "عبد القادر هو من ذلك النوع من الناس المتعددة الأوجه" و"عجينة لم يكتمل تفصيلها" و"رضا عن نفسه التي كانت تعلم الصواب من الفعل أو القول"، تساعد هذه الصور والمجازات على إيصال الرؤى والشخصيات بطريقة قوية وتعمق في التعبير عن الشخصيات والأحداث.

[1] المجموعة القصصية، ص 91.

بشكل عام، يمكن القول إن اللغة الشعرية في هذه القصة تعزز التأثير العاطفي وتعمق في فهم الشخصيات والمشاعر والتجارب في سياق السجن والقهر والظلم.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام الدراسة نصل إلى عدة نتائج تطبيقية نلخصها في الآتي:

- الشعرية أسلوب كتابة لا ترتبط بالجنس الأدبي.
- العتبات النصية الأكثر قدرة على حمل الشعرية اللغوية من غيرها من النصوص لأنها مكثّفة وأكثر رمزية.
- البنيات السردية تقدّم الشعرية من زاويتين الأولى من حيث حضورها في الحديث وتقديمها له بشكل شعري مختلف كالفضاء الحالم أو الزمن المستقبلي أو الشخصيات الرمزية، أما الثانية فهي من ناحية اللغة التي تقدّم البنيات السردية في مواطن شعرية نجدها لغة شعرية ومتجاوزة فتوظف التشبيه أو الرمز.
- النظام اللغوي في المجموعة القصصية نظام محمّل بالشعرية على جميع مستويات تشكّله، سواء من حيث المعجم أو التركيب أو نظام التصوير البلاغي أو الرمزي، حيث نجد اللغة تمارس التجاوز باستمرار وتخلف فجوات نصية كثيرة مما ولّد دلالات متجاوزة خلقت الشعرية المطلوبة، حيث وصلت بعض المقاطع في المجموعة إلى كونها نصوصا وجملا شعرية خصوصا التي ميّزها الكاتب بكتابة مختلفة.

يبقى ما قمت به محاولة في استنطاق الشعرية اللغوية في نص سردي جزائري معاصر يقوم على التجريب وتقديم المختلف مضمونا ولغة، وهو ما جعل نصه فريد ومختلف في سياقه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصدر:

علي حلتيم، أنين الخطايا، دار العقاد للنشر والإعلام، ط2، 2019، عنابة، الجزائر.

المراجع:

1. بشير تاوريت، الشعرية والحداثة، بنية أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دار أرسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.
2. تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر شكري المبخوت ورجاء بن شامة، دار توبقبال للنشر، المغرب ط1، 1987.
3. جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال حضري، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م.
4. جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر، محمد الولي، محمد العمري، دار توبقال، المغرب، ط1.
5. حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المتخيّل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان، ط1، 2000م.
6. حسين خمري، فضاء المتخيّل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002م.
7. حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1991.
8. خليل الموسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000م.

9. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي- انجليزي- فرنسي دار الحكمة، الجزائر، 2000.

10. رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، تر،محمد الوالي، مبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1.

11. سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،بيروت لبنان، ط1، 1997. .

12. طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، مصر، ط3، 1994م.

13. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دراسة تطبيقية، دار التكوين، سوريا، ط1، 2010م.

14. علي حلتيم، أنين الخطايا، قصص، العقاد للنشر والإعلام، عنابة، الجزائر، ط2، 2019.

15. كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

16. محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية (مدارات الشرق)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2008م.

17. مشري بن خليفة، الشعرية العربية . مرجعياتها وإبدالاتها النصية . دراسة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

18. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

19. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 1999م. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا وتطبيقا.

20. يوسف الإدريسي، عتبات النص، بحث في التراث العربي، والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات، المغرب، ط1، 2006.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

مدخل: اللغة الشعرية المفهوم والحدود.....5

1- مفهوم الشعرية: 5

2- اللغة الشعرية وحضورها في الأدب:.....8

المبحث الثاني: حضور اللغة الشعرية في مقومات السرد في المجموعة القصصية 16

1- شعرية الفضاء:.....17

2- شعرية الزمن:.....28

3- شعرية الشخصيات:.....32

المبحث الثالث: اللغة الشعرية والنظام اللغوي في المجموعة.....37

الخاتمة.....43

فهرس المحتويات.....46

ملخص المذكرة

حاولت خلال الدراسة تتبّع شعرية اللغة في قصص "أنين الخطايا" لعلي حلتيم حيث انطلقت من تساؤل وهو كيف تجلّت اللغة الشعرية في المجموعة القصصية؟ ومن أجل تتبع اللغة الشعرية في المجموعة انطلقت بمدخل حول مفهوم اللغة الشعرية، ثم حضورها في الأدب كما تتبعت علاقتها بالعتبات النصية في المبحث الأول ثم علاقتها بمقومات السرد كالفضاء والزمن والشخصيات وأخيرا تتبعت علاقة اللغة الشعرية بالنظام اللغوي التركيبي والبلاغي في المجموعة القصصية. وفي الختام أجملت نتائج البحث في عناصر محددة.

Summary

During the study, I tried to trace the poetic language in the stories of "Moaning of Sins" by Ali Haltim, starting from a question, which is how the poetic language was manifested in the collection of stories? In order to trace the poetic language in the collection, it started with an introduction about the concept of poetic language, then its presence in literature. It also traced its relationship to textual thresholds in the first topic, then its relationship to the elements of narration such as space, time, and personalities. Finally, it traced the relationship of poetic language to the synthetic and rhetorical linguistic system in the collection of stories. In conclusion, the results of the research were summarized in specific elements.